مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)
المجلد (١١) العدد (٣٨) كانون الثاني ٢٠١٩م – جمادى الأولى ١٤٤٠هـ

كركوك في العصر الاشري الوسيط(١٥٢١-٩١١ ق. م)

ا.م.د. سهيلة مجيد احمد

Abstract

Kirkuk (arabkha) one of The Cities of Araq Which Has Immortal Name His Tory Throughout the Ages Like The Rest of Iraqs Ancient Cities It Was one of The most Prominent roles Was The Assyrian Middle Age Wich Was At The Beginning of The Period of Mitani Domination This City Has Emerged In Northern Mesopotamia Were Believe That The Kingdoms of Northern Mesopottamia Were Belonge to Arabkha City Because of Its Importants، in Addition to its Political Importance There in Cultural Importance Inloding Social Traditions Such as Adoption and Marrige Iorder to Obtain Propety, Reserchers that Study The Political and Cuitural situation of The City of Kirkuk Are Facing Many Difficulties Because The Studies Are Ambiguous and Relatirely few and The Information Available Are few and does not Exist for Same Periode of Time and The Region in inhupited by Multiple People as in Population Treated With Different People and This Gave it Distinctive Features.

مقدمة:

كركوك(أربخا) واحدة من م مدن العراق التي خلدت باسمها وتاريخها عبر العصور حالها كحال مدن العراق العريقة بأصالتها وحضارتها، وكان من ابرز أدوارها العصر الآشوري الوسيط فقد عاصرت فترة السيطرة الميتانية في بدايتها، برزت هذه المدينة في شمال بلاد الرافدين ولأهميتها في هذه المدة وقد رجح اغلب الباحثين أن ممالك شمال بلاد الرافدين كانت تابعة لمدينة أربخا، وإلى جانب أهميتها السياسية برزت أهميتها الحضارية ومنها التقاليد الاجتماعية مثل التبني الأجل أو الزواج والتبني لأجل الحصول على العقارات. ويواجه الباحث الذي يتناول دراسة الأوضاع السياسية والحضارية لمنطقة كركوك صعوبات كثيرة، لكون تلك الدراسات غامضة وقليلة نسبيا، فضلا عن قلة المعلومات المتوافرة عنها وغيابها كليا بالنسبة لبعض الحقب الزمنية التي مرت على المنطقة، وقد تتابعت على سكنى المنطقة أقوام متعددة، كما احتك سكانها بأقوام مختلفة مما أعطاها سمات مميزة .

التسمية:

تسمية كركوك (أربخا قديما) :

لقد ورد في كتابات كلدانيان قديمان تسمية مدينة كركوك، ذكر فيهما أن الذي انشأ مدينة كركوك (سرد نابال) ملك الآشوريين وكان سبب أنشائها أن ضابطاً من المدنيين (يدعى ارياق) عصى حكومته فعزله الملك الآشوري عن وظيفته، وامر بأنشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك (كركوك) في كورة باجرمي، وجعل رجلاً آخر اسمه (كرمي) حاكما عليها، ثم جلب لها الف نسمة من الآشوريين فأسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظمت أهميتها، إلا أنَّ هذا الحاكم استقل بالولاية بعد فترة فصار الحاكم المطلق على كركوك، ولكنه ظل مع ذلك على اتصال بالآشوريين أحيانا، وبعد احتلال العراق من قبل الإسكندر المقدوني كانت كركوك من ضمن أجزاء مملكته فقسمها بين قادته وهم (بطليموس وسلوقس وانطيخون) كانت كركوك من نصيب سلوقس فهدم مبانيها القديمة وإنشاها انشاءً جديداً وأقام لها سورا فخما جعل له ٦٥ برجا وبابيين كبيرين سمي الشمالي منها (باب طوطي) ودعي الآخر (باب الملك)

وكان طوطي هذا حاكما عليها يومئذ وجاء بقبائل كثيرة اسكنها حول السور الذي إقامة، فعظم شأن كركوك وصارت تدعى (كرخ سلوك) المشقة من الكلمة الآرامية (كرخا بيت سلوك) أي سلوقس [١]، ثم انتقلت إلى خلفائه من بعده وبقيت في حوزتهم زمنا طويلا حتى انتقلت إلى الفرثيين وبقيت في حوزتهم حتى استطاع اردشير أن يشق عصى الطاعة على الفرثيين عام ٢٢٦ف.م فاستقل بكركوك وبقيت تحت سيطرة الفرس إلى أن حررها العرب أثناء تحريرهم العراق .

أما المصادر العربية القديمة فقد ذكروها باسم كرخيتي ومنهم ياقوت الحموي الذي ذكرها في معجمه بلفظة (كرخيتي) [٢]

اما التنقيبات الاثرية فقد كشفت عن التل الاثري الذي تقوم علية قلعة كركوك والذي كان مدينة عامرة في حدود الألف الثني ق.م باسم أربخا [٣]

تحيط أربخا من الغرب جبال حمرين، ومن الجنوب نهر ديإلى / ومن الشمال كانت تصل إلى الزاب الاسفل، ومن الشرق تصل إلى الجبال العالية المجاورة لحدودها مع بلاد زاموا(السليمانية) [٤]

ابرز المعالم الاثرية:

يبرز تل نوزي من بين المعالم الاثرية في كركوك، وهو يقع على بعد ٢٢كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة كركوك ويسمى هذا الموضع الاثري باسم يورغان تبة، وهو في منطقة تضم الكثير من التلال الاثرية، وقد كشفت التنقيبات الاثرية التي جرت في هذا التل عن انه كان مدينة واسعة في الألف الثاني ق. م في عهد الحوريين (الدولة الميتانية) ويبدو ان هذا الموضع كان مأهولا بالسكان من منتصف الألف الثالث ق. م من قبل السومريين والاكديين، وكان اسم المدينة آنذاك (كاسر)وابدل اسمها إلى نوزي [٥]

التطورات الدولية خلال الألف الثاني ق.م:

شهدت منطقة الشرق الادنى خلال الألف الثاني ق. م تقلبات سياسية وحضارية، ويعود سبب حدوث هذه التقلبات إلى التغيرات التي حدثت في التركيب السكاني للمنطقة خلال هذه الفترة، فما ان حل القرن السادس عشر ق.م حتى بدأت دول الجوار للعراق القديم حالة الاستقرار السياسي، واخذت القوى الحاكمة تبرز على الساحة الدولية بصورة اكثر، اذ زالت قوى كانت مهيمنه على المنطقة وظهرت قوى جديدة متعددة اصبح لكل منها رقعتها الجغرافية والتي تفرض عليها سيادتها وهيمنتها السياسية، وحيث كان للظروف الدولية التي مرت بها المنطقة تأثير على سير الاحداث في بلاد الرافدين لذا لابد من المامة سريعة بما كان يجري على المسرح السياسي أنذاك لفهم تطور الاحداث .

ففي بلاد الرافدين وبعد وفاة حمورابي (١٧٥٠ق.م) صارت البلاد تعيش في حالة فوضى سياسية والتي جعلت منها لقمة سهلة لقوى مجأورة استطاعت ان تمد نفوذها إلى بابل وتخضعها إلى نفوذها السياسي، ومن ثم تسليمها إلى مجموعة قبلية اخرى لم يكن لها شان سياسي في بادئ الامر ولكن سرعان ما صارت هذه القوى احدى القوى المهيمنة والرئيسة في المنطقة .

ففي اسيا الصغرى وشمال سوريا تمكن الحيثيين من تأسيس دولتهم القوية والتي عرفت بالمملكة الحيثية القديمة (١٧٤٠-١٤٦٠) ق.م [٦] واتخذ الحيثيين من بلاد حاتوشا عاصمة لهم، وبدأوا يهددون الدول والمالك المجاورة لهم ومن بينها بلاد بابل ففي حدود ١٥٩٥ق.م قام الملك الحثي مورشيلي الأول بهجوم مفاجئ على بلاد بابل خرب ودمر مدينة بابل ثم انسحب سريعا من بابل اثر سماعة بحدوث مؤامرة داخلية والتي انتهت باغتياله قبل وصولة إلى العاصمة [٧] ومع ان الحيثيين لم يسيطروا على بابل فانهم هيئوا الفرصة للأقوام الكشية (والكشيون من الأقوام الهندو أوربية وكانوا يقطنون منطقة جبال زاجروس المتاخمة لبلاد الرافدين)[٨] ان دخول الكشيين إلى بلاد بابل كان في بدايته على شكل مجموعات صغيرة دخل البلاد داخل البلاد بشكل سلمي في زمن حمورابي، وبدأوا يمارسون مختلف الحرف حيث عملوا في الزراعة والتجارة[٩] ثم تهيات الفرصة للكشيين الانقضاض على بلاد بابل فقاموا بغزوها والسيطرة عليها وتأسيس سلالة حاكمة لها في بابل استمرت(١٥٩٥-١١٥٧)ق.م في الحكم من القرن السادس عشر قبل الميلاد حتى القرن الحادي عشر قبل الميلاد[١٠]

وكما كان للحيثيين الدور في ادخال الكشيين إلى بابل كذلك كان لهم الاثر الكبير على الأقوام المجاورة ودفعها للتوغل إلى داخل بلاد آشور واقتطاع بعض اجزائها بل ومد تلك الأقوام احيانا بالعون المادي والعسكري وهذا ما حدث مع الأقوام الحورية في اعالي بلاد الرافدين.

اذ تعرضت بلاد آشور إلى الكثير من التحديات والمخاطر والصعبة والجسيمة ولاسيما بعد ان داهمها خطر الأقوام الحورية في المنطقة ومن ثم تأسيسهم دولة قوية مترامية الاطراف عرفت بالدولة الميتانية [١١]

انتشر الميتانيون (الأقوام الحورية) في الربع الأخير من الألف الثاني ق.م في منطقة واسعة تمتد من بحيرة وان إلى شمال سوريا وشمال بلاد الرافدين، وتمكنوا قبل القرن السادس عشر ق.م من تكوين دولة قوية عرفت اسماء مترادفة هي الميتانية والحورية وخانيكليبات[١٢]،ان المعلومات المتوفرة عن دولة ميتاني وسيطرتها على المنطقة مستمدة بالدرجة الأولى من النصوص المسمارية المكتشفة في مصر في موقع العمارنه

والتي تمثل المراسلات الملكية التي تبادلها الفرعون المصري امنوفس الرابع (اخناتون) (١٣٧٩-١٣٦٢ ق.م) مع معاصرية من ملوك وحكام الشرق الادنى القديم.

كركوك تحت السيطرة الميتانية:

كانت الأقوام الحورية تتكلم لغة لا يعرف لها شبيه باستثناء اللغة الأورارتية ولابد أن الأقوام الحورية وصلت المنطقة الجبلية في شمالي بلاد آشور وربما من منطقة القوقاز في النصف الثاني من الألف الثالث ق.م.

وهناك نصان من العهد الأكدي منتصف الألف الثالث ق.م. إحداهما باللغة الاكدية والآخر باللغة الحورية يشير إلى وجود مملكة حورية كانت تتمركز في مدينة اركيش في منطقة الخابور غربي بلاد آشور. وتشير وثائق المدن التي صارت فيما بعد مراكز للتأثير الحوري كمدينة نوزي وأربخا وتل براك، إلى تأثير بسيط للعناصر الحورية في اسماء الأشخاص . وفي بداية الألف الثاني ق.م. تشير اسماء للأشخاص إلى ان الحوريين كانوا منتشرين في منطقة واسعة، حيث يمكن تتبع وثائق المراكز الآشورية في كبدوكيا وبشكل واضح في نوزي وأربخا في كركوك شرقي بلاد آشور وفي المدن السورية قطنا والالاخ[١٣]

لقد واجه الملك الحثي مورشيلي الأول عند توغلة في بلاد بابل عددا من الأمراء الحوريين في أعالي الفرات، وكان هؤلاء الأمراء في المنطقة المحيطة بمركز قوة الحوريين والتي كانت تتمثل بمنطقة الخابور في منتصف الألف الثاني ق.م. وبعد اغتيال مورشيلي الأول أضعفت الخلافات الداخلية دولة الحيثين، وفي الوقت ذاته ساعدت على ظهور الدولة الميتانية والتي يمثل الحوريين نواتها وقد اخذ نفوذ المملكة بالتوسع شرقا وسيطروا على مناطق واسعة من سوريا والأجزاء الشمالية من بلاد الرافدين[١٤]

وال ملك ميتاني ورد اسمه بعد عام ١٥٠٠ ق.م. كحاكم لمملكة قوية هو الملك بارتانا، الذي استطاع ان يوسع مملكته في منطقة واسعة ويسيطر على عدد من الدول السورية [١٥]

اعقب بارتانا في الحكم سوستار (١٥٠٠-١٤٥٠ق.م) وكانت العلاقة ودية بين بلاد آشور ومصر جيدة خلال عصر الملك الآشوري آشور _رابي الأول (١٤٩٠-١٤٧-ق.م) والفرعون المصري تحتمس الثالث (١٤٩٠-١٤٦٣ ق.م) والدليل على ذلك هو الهدايا المتبادلة بينهما وقد ابدى الملك الآشوري ارتياحة حينما هاجم الفرعون المصري الدولة الميتانية وهذا مادفع الملك سوستار للانتقام في بلاد آشور بعد نهاية الحملة المصرية فقام بغزوها ونهب مدينة آشور وقد نقل منها بابا من الذهب والفضة إلى عاصمته واشوكاني[١٦]

قد دخلت بلاد آشور في فترة مظلمة من تاريخها لم يكن لها فيها أي مركز سياسي بل كانت مجزاه إلى عدة إدارات مركزية خاضعة للسيطرة الميتانية [١٧]

آشور أوبالط ودوره في الاستقلال والتحرر من السيطرة الميتانية:

ظهرت بوادر استقلال آشور عن السيطرة الميتانية منذ عهد آشور _بيل _بيشيشو (١٤٩٩-٢٤١١ ق.م) الذي قام بعقد معاهدة مع الملك الكيشي المعاصر له كاردناش حول تثبيت الحدود بين البلدين . كما تمكن الملك الآشوري نادن –اخي الثاني (١٤٠٢-١٣٩٣ ق.م) من الحصول على كمية من الذهب من فرعون مصر امنوفس الثالث وهذا يشير إلى استقلالية بلاد آشور عن السلطة الميتانية [١٨]

أما النهوض الذي حصل في بلاد آشور فكان في عهد آشور ابالط الأول (١٣٦٥-١٣٣٠ق.م) اذ لم تقتصر جهود هذا الملك على تخليص البلاد من السيطرة الأجنبية بل اسهم في إسقاط الدولة الميتانية مستغلا النزاعات الداخلية والحروب التي وقعت في عهد المملكة الميتانية وكذلك التوسع الحثي وحروب شوبليوما الأول التي أحدثت تغيرات كبيرة في منطقة الشرق الأدنى القديم، وانقلبت فيها موازين القوى ضد الدولة الميتانية[١٩]

لذلك يعد حكم الملك آشور ابالط بداية فترة ازدهار وانتعاش حضاري في بلاد آشور بل ان بعض الباحثين يعد عهده بداية الحكم الإمبراطوري حيث صارت آشور من القوى الرئيسية تتعامل مع الممالك الكبرى القائمة معاملة الند للند، ولعل نشاط آشور ابالط

الأول السياسي في بادئ الأمر طان قائما على أساس المبدأ السلمي أولا وأسلوب المصاهرة ثانيا[٢٠]

فقد ارسل مبعوثا آشوريا إلى البلاط المصري وعقد تحالفا مع بلاد بابل .، وذلك من خلال مصاهرة سياسية فقد زوج ابنته إلى كار كاردنياش الثاني ابن ووريث بورا بورنياش، ولم تلقى سياسة التقارب هذه التأييد الكامل في البلاط الكشي في بابل [٢١]

توالى على حكم بلاد آشور بعد آشور أوبالط عددا من الملوك الأقوياء استمر في عهدهم نمو وتزايد قوة الدولة الآشورية ووضوح سياستها، فضلا عن ذلك فقد كانت بلاد آشور في عهدهم معرضة للأخطار من الجهات المختلفة .، لذلك كان على الملوك الآشوريين مواجهة الأخطار والتحديات والحفاظ على امن دولتهم واستقرارها وسيادتها . ومن بين هؤلاء الملوك تدد-نراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ق.م) الذي وصف نفسة بكونه قاهر الأعداء المتوحشين جموع الكشيين والقوتيين واللولوبيين والسوباريين[٢٢]

وفي عهد شلمنصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ق.م.) ظهرت قوى جديدة هي أورارتو التي شكلت خطرا على الدولة الآشورية طيلة العصر الآشوري الوسيط والحديث . وفي أواخر حكم توكلتي ننورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ق.م) تغيرت الأوضاع إذ اغتيل خلالها الملك ودخلت بلاد آشور فترة من الضعف والارتباك والفوضى وتقلصت حدودها إلى أدناها إلى أن اعتلى العرش الآشوري الملك تجلات بليزر الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ق.م) الذي استطاع أن يعيد للدولة الآشورية هيبتها وعلى الرغم من الانتصارات التي حققها في فترة وجيزة نسبيا والقوة التي وصلت إليها الدولة الآشورية في عهدة إلا أنها لم تدم طويلا حيث اغتيل الملك وانتهت باغتياله فترة الازدهار والقوة التي لم تشهد مثلها بلاد آشور لما يقارب من مائتي سنه ودخلت بدلا من ذلك في فترة اضطرابات سواء من حيث المصادر أم تعرضها إلى الأخطار والمحن وهم في اضعف حالة [٢٣]

اثر الحضارة العراقية القديمة في حضارة الميتانيين :

لقد كان تأثير الحضارة الآشورية في الميتانيين كبيراً جداً، وقد شمل أوجه متعددة، وكما تشير إلى ذلك النصوص المكتشفة في نوزي، حيث عثر على اكثر من أربعة ألاف رقيم طيني مدونة باللغة الادية والخط المسماري بلهجة متأثرة بالحوريين [٢٥]ومن هذه التأثيرات:

اللغة :

تعدّ اللغة واحدة من الوسائل المهمة لنقل التراث الحضاري وطالما هناك تداخل في مناطق النفوذ الأجنبي في منطقة الشرق الأدنى القديم فان هذا التداخل أدى إلى امتزاج حضاري . وكانت غلبة التأثير لصالح الحضارات الأصيلة والحضارات صاحبة السبق في الإبداع [٢٦]

وما انتشار الخط المسماري واستخدام اللغة الاكدية كلغة رئيسة في المخاطبات الدولية في منطقة الشرق الأدنى القديم، حيث إن جميع الرسائل التي اكتشفت في تل العمارنة كانت مدونة بالخط المسماري واللغة الاكدية، وهذا يعد اكبر صمود للحضارة العراقية بوجه التحديات التي جابهتها حيث إنها لم تكن مدعمه بقوى سياسية وعسكرية تستطيع أن تفرضها على الشعوب المجاورة [٢٧] ومع ذلك فقد استخدم الملوك الميتانيين اللغة الاكدية والخط المسماري في اغلب وثائقهم ومراسلاتهم الرسمية، على الرغم من أن اللغة الحورية بقيت اللغة المستخدمة محليا، إذ يبدو أن لغة الإدارة المستعملة في الإمبراطورية الميتانية من نوزي إلى البحر المتوسط كانت اللغة الاكدية، ولكن اللهجة البابلية لم تكن تستعمل في كل مكان علما بانها كانت تكتب في بلاد الرافدين منذ الألف الثالث ق.م. ولما كانت اللهجة البابلية هي لهجة قديمة ليس في بابل فحسب، فقد كانت مستخدمة اكثر من اللهجة الآشورية في بلاد الرافدين [٢٨]

كما تبين من خلال دراسة اسماء اعلام الآشوريين والتي تعود إلى القرن الثالث عشر ق.م وجود إضافة في نهاية الاسماء الحورية الآشورية مما يشير إلى وجود التأثيرات

اللغوية الحورية في اللهجة الآشورية المستخدمة في النصوص المكتشفة في نوزي وتل الفخار واستخدمت فيها الاسماء الشخصية الحورية الأصل [٢٩]

الفخار:

عثر المنقبون في تل نوزي على نوع خاص من الفخار سمي باسم فخار نوزي، وهو مزين بأصباغ لونها اسود أو زيتوني واحيانا برتقالي غامق، رسمت عليها باللون الأبيض أشكال هندسية وزخارف حلزونية، وتكون أواني هذا الفخار رقيقة الجوانب(٣٠)، وهي على شكل أقداح رشيقة ومزينة بالزهور والطيور وقد وجد مايماثل هذه الزخارف الملونة على الجدران في هذا الموقع . كما كشف في الموقع ذاته عن القصر الذي يتكون من قاعة كبيرة للاستقبال، وهناك فنانين صغيرين حولهما غرف إلى جانب مرافق أخرى ودلت الألواح المكتوبة على أن هذا البناء يعود إلى للقرن السادس عشر ق.م. وابرز ميزة معمارية فيه هو أن جدرانه لم تكن مترابطة مع بعضها وقد تعرض هذا القصر إلى الحرق والتخريب، وفي تل الفخار عثر على القصر الأخضر الذي هو عبارة عن بناء مستطيل الشكل جدران الغرف مطلية بطلاء ازرق –اخضر، كشف فيه عن ٢٦ مرفقا ما بين فرفة وفناء، له مدخل واحد وكانت واجهة القصر الأمامية مصبوغة باللون الأزرق المخضر، ولهذه الواجهة اربع طلعات وتزين الجدار الخارجي يتميز القصر بسلسلة من سبع غرف صغيرة تتصل مع بعضها ولم يعثر فيها إلا على عدد صغير من رقم الطين وهيكل عظمي، وان جدران القصر مستندة على اس من اللبن . وتجدر الإشارة إلى أن القصر يتكون من قسمين الأول جناح العائلة والثاني الجناح الإداري وقد تعرض هذا القصر للحرق والتخريب، وربما حدث ذلك إبان حكم الملك الآشوري آشور ابالط الأول، اما ابرز اللقى الأثرية فهي مجموعة من الفخاريات وأوان مفلطحة وعميقة، وخمسة اقداح وجرار ذات فوهة عرضة وأخرى مزججه وقارورة نفيسة من الزجاج وستة عشر ختما أسطوانيا ولقى نحاسية وحجرية ومسامير فخارية، كما عثر في مجرى مائي على لقى ذهبية ومعدنية وحجرية وفخارية وعلى هياكل عظمية [٣١]

كما عثر في نوزي على معابد تتميز بكونها مستطيلة الشكل، وابرز اللقى الأثرية في الموقع هي أوان فخارية مصنوعة على شكل أسد وشكل خنزير وهي مزينة بزخارف، كما

عثر على اثر طيني يمثل لناء مستطيل الشكل يقسمة حاجز إلى قسمين متساويين وعلى أطرافه من الأعلى ما يشبه صور الطيور . كما وجد نموذج طيني صغير لاحد البيوت يعود إلى أواخر الألف الثاني ق.م. كما وجد راس خنزير مصنوع من الفخار المزجج .فضلا عن لقى عظيمه كالدبابيس ولقى معدنية كالصفائح النحاسية والخناجر والمناجل والمقاشط فضلا عن العثور على قوارير وأقداح زجاجية، كما عثر على خارطة قديمة لمدينة نوزي، وهي اقدم خارطة من نوعها يرقى تاريخها إلى العهد الاكدي[٣٢].

الوثائق الاقتصادية:

لقد عثر على العديد من النصوص الاقتصادية في نوزي والتي تعبر عن الحياة الاقتصادية، اذ كان القصر يمتلك حقولا وبساتين ومزارع للخضار، إلا أن تربية الماشية والمشاغل الحرفية هما على ما يبدوا كانا المصدر الرئيسي للثروة[٣٣]. كما اعتنى الحوريون (الميتانيون) بتربية الخيول إذ وصلنا شرح مفصل حول تربية الخيول في العاصمة الحيثية الفه شخص حوري اسمه كيكول[٣٤]. ويتبين من خلال السجلات الخاصة التي عثر عليها في نوزي ان هناك نوعان رئيسيان من الوثائق الاقتصادية وهما:

١- وثيقة القرض يطلق عليها تدنوتو Tidennutuويكون طويل الامد ويتم الحصول عليه من شخص ضامن ينبغي عليه أن يعمل لحساب الدائن تسديده لفائدة .إلى أن يتم تسديد مبلغ الدين الأصلي، أو القرض برهن ملكية حقيقية ويكون للدائن الحق الانتفاع المال المرتهن، طالما بقى الدين غير موفى.
٢- وثيقة قرض من نوع (موروتو murutu) وقد تغيرت هذه الكلمة إلى اخوتو Ahhutuوتعني تحويل الحقوق إلى اموال غير منقولة وذلك عن طريق تبني المالك الجديد واعتباره بمثابة ابن أو اخ[٣٥]

ويبدوا لن التبني لأغراض اقتصادية كان معروفا ومنها نص يشير إلى التاجر الكبير (تخيب–تلا) الذي يتعاطى تجارة عامة، ويحكى عنه براعته في أعمال البيع والشراء والمبادلات التجارية وأملاك الأرض، فمن المعروف آنذاك أن الملك كان يقتطع قطعا من الأرض إلى جنوده وإلى الأشخاص الذين يكلفون بخدمة

إجبارية، وهي أراضي لا يمكن تغيير صنفها أو تغيير مالكها إلا بالوراثة، وقد استعان (تخيت-تلا) بالحيل القانونية لتملك مثل أراضي وذلك عن طريق تبني هؤلاء الأشخاص وبأعداد كبيرة لكي يورثهم فيعطوا له الأرض مقابل أثمان وهدايا زهيدة(٣٦)

فضلا عن ذلك هناك نصوص تتضمن التبني من اجل تعليم حرفة معينة لشخص ما، إذ ورد نص من نوزي يقدم لنا معلومات محددة وأكيدة عن أسلوب التبني من اجل التدريب على حرفة ما وطبقا للنص فانه يعطى شخص معين بانه مستأجر قطعة الأرض التابعة للحقل الملكي ابنه بالتبني إلى شخص لخر لأجل لن يقوم بتعليمه حرفة الحياكة وكما يتوضح ذلك من ترجمة النص :

" **اعطى خوتلا Huitillaابنه نانياNaniyaلحائك يدعى Tirwiyaليتبناه ويعلمه حرفته . وقد وافق ترويا الحائك على إعطاء الولد (بعد ذلك) زودة مقابل خدمته طوال حياته .**

وبعد موت ترويا سيكون للولد حرية الذهاب حيث يشاء، واذا اخفق ترويا في تلقين الولد الحرفة، فبإمكان خوتلا استعادته " **بعد ذلك ويبدوا ان خوتلا تلقى من ترويا تعويضا يتألف من خمسة خرفان، لتفي تعويض عن النفقات التي صرفها الأب الطبيعي على الطعام وإكساء ابنه إلى وقت عقد اتفاقية التبني** "(٣٧)

ويلاحظ من النص السابق التشابه في الإجراءات الخاصة بالتبني لأغراض اقتصادية مع ما جاء في قانون حمورابي ففي المادة ١٨٨والتي تشير إلى انه :

" **اذا تبنى حرفي ولدا صغيرا للتدريب فانه عليه أن يعلمه حرفته واذا أتقن حرفته فانه لا يحق لوالديه المطالبة باستعادته** "(٣٨)

أما في حالة فشل الصبي في تعلم الحرفة فتشر المادة ١٨٩:

" **اذا فشل الحرفي أو اهمل في تعلم الولد المتبني صنعته كان عندها يحق للولد المتبني ان عود إلى منزل والده الطبيعي** "(٣٩)

خاتمة :

يتضح مما تقدم أن مدينة كركوك (أربخا) الواقعة في شمال بلاد الرافدين،- والتي تعود تسميتها بكركوك إلى كتابات الكلدانيين القديمة- اطلقت عليها تسميات عديدة ابتداء من تأسيسها وحتى سيطرة الاسكندر المقدوني عليها، وطبقا لما بينته التنقيبات الأثرية فان هذه المدينة كانت عامرة بسكانها وتمتد على مساحة واسعة في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد في عهد الحوريين (الميتانيين) وفي الفترة التي سبقت سيطرتهم عليها، وكانوا بعد انتشارهم في شمال العراق وشمال سوريا قد سيطروا عليها، لتدخل بعد ذلك تحت سيطرة الآشوريين في العصر الوسيط بعد انتصارهم على الحوريين، لكن بقي تأثير الحوريين كبيرا بالآشوريين كما أوضحت ذلك النصوص المكتشفة والمدونة باللغة الاكدية وخاصه المتعلقة بالجانب الاقتصادي.

ثبت المصادر

(١) فرنسيس،بشـــير،وعواد، كـــوركيس، اصـــول اســـماء الأمكنـــة العراقيـــة، ســـومر،مجلد ٩، ١٩٥٢،ص٢٧٥.

(٢) الحسيني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا، بغداد، ط ٣، ص٢٩.

(٣) فرنسيس، وعواد، المصدر السابق،ص٢٥٧

(٤) احمد، جمال رشيد، دراسات كردية في بلاد سوبارتو،بغداد١٩٨٤،ص٢٨.

(٥) صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧،ص٨٩.

(٦)احمد، سامي سعيد والهاشمي، رضا جواد، تاريخ الشرق الادنى القديم، ٢٧٣،٢٤٣.

(7)Gurny., The Hittie, London-1954,p.23

(8) Encyclopedia Britannica,vol:6, London, 1 986, p.758

(٩) الامين، محمود، الكشيون ١٣٥٠-١١٦٠ ق.م، مجلة كلية الاداب بغداد،١٩٦٣،العدد١،ص

(١٠) سليمان، عامر، منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد، موسوعة الموصل الحضارية،١،٢،١٩٩١، ص٧٥-٧٦.

(١١) رو، جورج العراق القديم (لندن،١٩٦٣) ترجمة حسين علوان، بغداد، ١٩٨٤، ص٣٤٤؛ باقر،طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، ١٩٥٥، ج٢،ص٣٦٥.

(١٢) الشمري، طالب منعم حبيب، الوضع الساسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر ق.م. اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ١٩٩٦، ص٢٥٢.

(١٣) ساكز، هاري، عظمة بابل (لندن،١٩٦٢) ترجمة عامر سليمان، جامعة الموصل ١٩٧٩، ص٩٣-٩٤.

(١٤) شيت، ازهار هاشم، علاقة آشور مع بلاد الاناضول خلال الألفين الثاني والأول ق.م.، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل،١٩٩٦، ص٢٦.(١٥) رو، (١٥) المصدر السابق، ص٣٤٤

(١٦)رو، المصدر نفسه، ص٣٤٤ ؛ شيت، المصدر السابق، ص٢٧-٢٨

(١٧) Saggs The Might that was Assyria, London-l984,p.40

(١٨) رو، المصدر السابق، ص٣٤٦.

(١٩) فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٧٦،ص٤٤-٤٥

(٢٠) ساكز، المصدر الساق،ص٩٩

(٢١) Grayson.A.K, AssYnan and BabYlonian, chronicles, new - York, 1913,156:1،8-77

(٢٢) Saggs, OP'cit, P'46

(٢٣)ساكز، المصدر السابق، ص٩٩.

(٢٤)سليمان، منطقة الموصل في الألف الثاني، ص٨٠.

(25)Mulloweir, G.T," Nuzi" in Archeology and old Testament, study, Oxford,196l'P73)

(٢٦) الشمري، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٢٧) علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة، بغداد، ١٩٨٩،ص١٨٠.

(٢٨) زودن، فولفرام، لغة آشور في الامبراطرية البابلية وحوالي ١٤٥٠-١٣٥٠ ق.م.، سومر، ١٩٨٤، مجلد ٤٢، ص٤٢.

(٢٩) سليمان، عامر، اللغة الاكدية، جامعة الموصل، ١٩٩١، ص٤٣-٤٤.

(٣٠) Frankfort, H., Art and Architecture of the Ancient orient'

Hamonds worth-1954-142

(٣١) صالح، المصدر السابق، ٩٠-٩١.

(٣٢)المصدر نفسه، ص٩٠.

(٣٣)يانكو فسكا، المجتمع العائلي الموسع والحكم الذاتي في أربخا (موسكو ١٩٦٣-١٩٧٥) في تاريخ العراق القديم، دراسة تحليلية لاحواله الاقتصادية والاجتماعية، جماعة من علماء الاثار السوفيت، ترجمة سليم طه التكريتي، ط٢، بغداد،١٩٨٦،ص٣٦٢.

(٣٤) مورتكات، انطوان، تاريخ الشر الادنى القديم، ترجمة توفيق سليمان واخرون، دمشق ١٩٦٧، ص٢٠٣.

(٣٥) يانكوفسكا، المصدر السابق، ص٣٦٥

(٣٦) كلين دانيال، موسوعة علماء الاثار، ص١٥٢.

(٣٧)Lewy H, Greanings from a New Volume of Nuzi Texts,

Orientalia, vol:10, 1 9l4, PP-205-206

(٣٨) pp-392-393 ،Driver and Miles, Bl, vol:1

(٣٩)Ibid, P-393